

171- تفسير القرآن | سورة الأنفال (١٤-٤٥) (يوم ١٧/٧/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله

جميعا - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا درسنا في هذا اليوم الموافق لليوم الاول من الشهر السابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة - 00:00:22

مع كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة وتفسيرا وتدبرا وتأملًا في هذه الايات الكريمات سورة الانفال والانفال هي الغنائم التي يأخذها المسلمون قهرا من المشركين في الغزوات هذه هي الغنائم - 00:00:41

التي تسمى الانفال سميت بالانفال لانها تنفل يعني تعطى تعطى المسلمين بالجهاد والانفال والغنائم لم تكن مباحة للامم الماضية. كانت محرمة اذا غزا قبل قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غنموا منه غنائم يتركونها تأتي نار من السماء فتأكلها - 00:01:04 والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وحلت لي الغنائم الغنائم ولم تحل لي احد من قرن لما تقرأ اول السورة والله سبحانه وتعالى يقول فيها يسألونك عن الانفال. يعني الصحابة رضي الله عنهم سألو عن الغنائم اول معركة. معركة بدر ولا يدرون ماذا يصنعون -

00:01:33

الله سبحانه وتعالى ما اجابه. لانهم تنازعوا فيما بينهم. فقال لا تنازعوا لامر من امور الدنيا وانتم اعلى واكرم من هذا الشيء ولذلك لم يجبههم الله سبحانه لما قال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الذي يحكم بها الله ورسوله ثم قال - 00:01:53

قال فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. لا يقع بينكم نزاع واختلاف طيب ثم بعد ذلك لم يأتي الجواب للغنائم هذي الا بعد اربعين اية من السورة لماذا؟ حتى لا يكون همهم الغنائم وامور الدنيا التي هي حطام الدنيا لا تغتر وانما ليكن همهم اكبر واعلى ولذلك - 00:02:14

نكشف الاية بعد اربعين قال واعلموا هذا الجواب توه يأتي واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. يعني اذا غنمتم غنيمة - 00:02:41

من العدو غنائم خمسوها خمس هذا لمن؟ لله ولرسوله يعني في مصالح المسلمين في كل ما فيه نفع للمسلمين هذا معنى لله ورسوله ثم قال ولذي القربى والمراد بذى القربى هم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم. بنو عبد مناف وبنو المطلب. هم هؤلاء - 00:03:00

لماذا؟ لانهم يمنعون من الزكاة ما يأخذون الزكاة. ال النبي صلى الله عليه وسلم تحرم عليهم الزكاة. فعوضهم الله بهذه الغنائم ان ان يكون لهم نصيب. قال بعدها واليتامى واليتيم من فقد والده وليس له من يعوله. فالله سبحانه - 00:03:25

شرع لهم هذا بشرط ان يكون اليتيم فقيرا لم يرث من من ابويه مثلا او من من ابويه مالا كثيرا والمساكين الفقراء وابن السبيل الذي جاء الى بلد وانقطع به الطريق ليس معه مال اصبح صفر اليدين ليس معه شيء فهذا - 00:03:45

يعطى وابن السبيل. هؤلاء خمسة يخمس لهم هؤلاء يخمس لهم. واما اربع اخماس الغنيمة فهي تقسم على المجاهدين الراجل الذي ليس معه خيل ولا فرس ولا ابل. الراجل له سهم واحد - 00:04:05

والذي معه فرس او خيل راكب هذا له سهمان سهم له وسهم لفرسه او لخيره هذا قسمة الله سبحانه وتعالى في الغنائم. قال سبحانه وتعالى ان كنتم امنتم بالله. ان كنتم امنتم بالله فهذه قسمة الله - 00:04:24

عصمة الله القسمة العادلة في هذه الغنائم. ثم قال ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا. يوم الفرقان يوم الفرقان هو يوم بدر

سماها الله سماها الله فرقان لان الله فرق بين الحق والباطل اظهر دينه - 00:04:44

واظهر نبيه وابطل الشرك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان هذا هو يوم الفرقان يقول وما انزلنا على عبدنا ما هو الذي انزله الله على عبده يوم الفرقان؟ نقول هذه الايات التي انزلها والنصر الذي انزله - 00:05:04

والجنود الذين انزلهم من السماء الف مقاتل من الملائكة يقاتلون في صفوف المؤمنين. هذا الذي انزله الله سبحانه وتعالى. قال يوم الجمعان الكفؤ جمعان مشركي مكة والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. والله على كل شيء قدير في نصره في تأييده في -

00:05:22

الله على كل شيء قدير. ثم بدأ سبحانه وتعالى يصف لنا هذا الموقف العظيم وهو موقف بدر قال اذ انتم ايها الصحابة اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعلية القصوى ما هي العدو الدنيا وما هي العدو القصوى - 00:05:44

العدوة هي طرف الوادي المرتفع وطرف اخر عدوة. هذي من هنا عدوة ومن هنا عدوة. النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة متوجها الى العيد عيد قريش التي يقودها ابو سفيان كانت مليئة بالارزاق والاموال. خرج صلى الله عليه وسلم واهل مكة لما سمعوا -

00:06:06

النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج جاءوا يقابلونه حتى يردوه ان يعتدي على العيد على العيد. وكل منهم لم يكن له ولم يرتب شيء انما هذا جاء هؤلاء اتوا من هنا وهؤلاء ووقفوا على طرف الوادي انتم - 00:06:30

الدنيا يعني التي هي قريبة من المدينة. طرف الطرف الاقرب للمدينة. وهم بالعلو في الدنيا الاقصى. العلوة القصوى اي الاقصى البعيد عن مكة. ثم قال والركب اسفل منكم الركب هو ابو سفيان ومن معه على العير اسفل منكم يعني على طرف البحر لان البحر اسفل -

00:06:50

على طلب والركب اسفل منكم والعجيب ان قريش خرجت بما يقرب من الف من كبار قريش ليقااتل النبي صلى الله عليه وسلم وجاءوا الى حد دلوقتي ولم يعلموا ان محمد والطرف الثاني - 00:07:15

حتى انهم كانوا يرسلون السقاة الذين يسقون لهم الماء ولم يدري احد عن الآخر. ثم تقاربوا تقاربوا حتى رأى كل منهما الآخر وهم جاؤوا يصدوا النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ذاهب ليحصل على هذا العيد ولم يكن بينهم ميعاد -

00:07:34

على قتال شوف قال سبحانه وتعالى والركب اسفل منكم ولو توعدتم لاختلفتكم في الميعاد قل لو تواعدتم انتم وايهم قلت تعال نأتي هنا ونحن نأتي هنا لاختلفتكم في الميعاد. اختلفتكم لا اختلفتكم حتى في المكان وحتى في - 00:07:54

الله جمعكم في مكان وفي وقت واحد. قال ولو توعدتم لاختلفتكم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان ما هو الامر الذي اراده الله سبحانه وتعالى؟ وان يهلك من هلك عن بيننا. وهم اهل الشرك قتل منهم سبعون من - 00:08:13

ويحيى من حيا عن بينة. الله يريد ان يعني يهلك هؤلاء ويحيى بعضهم لماذا؟ حتى يعتبروا وحتى يكون لهم فرصة في الدخول في الاسلام. ولذلك الذي لم يحصل له او لم يحسن له قتل في هذه المعركة هداه الله بعد ذلك ودخل في الاسلام - 00:08:33

كبار المشركين ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وغيرهم من كبار المشركين دخلوا في الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المعركة قتل منه

سبعين من اشرافهم - 00:08:58

واسر منهم سبعون. اسر منهم سبعين من اشرارهم قال وان الله لسميع عليم. سميع لاقوالكم واقوالهم عليم باحوالكم واحوالهم. ثم ان الله سبحانه وتعالى من رحمته ارى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل المعركة. اراه ماذا؟ اراه عدد المشركين انهم قليلين. انهم

قلة - 00:09:19

لماذا؟ حتى يعزم عليهم. فقال الله سبحانه وتعالى اذ يريكمهم الله في منامك قليلا فالنبي صلى الله عليه وسلم لما رآه في المنام قليل عدد قليل اخبر الصحابة وقال انهم قليل ونحن نعزم عليهم نبيدهم - 00:09:45

فنشط الصحابة لذلك وفرحوا. قال سبحانه وتعالى يدركهم الله في منامك قليلا ولو اراكم كثيرا لو اراكم على حقيقتهم عدد كبير الف لفشلتم ضعفتم امامهم. وخفتهم منهم ولتنازعتهم في الامر - [00:10:03](#)

بعضكم يقول نقدم بعضكم يقول لا لا نقدم لنهلك انفسنا. تنازعتهم في الامر ولكن الله سلم هذا النزاع. حتى لا يقع لكن الله سلم انه عليهم بذات الصدور. يعلم بما اجري في صدور العباد وفي قلوبهم. ثم - [00:10:23](#)

سبحانه وتعالى قال واذا يريكموهم اذا التقيتم. يعني ليس في المنام. وانما في اليقظة. وان يريكم اذا التقيتم في اعينكم اذا التقيتم في اعينكم قليلا يعني الرؤية تحققت. النبي رأى انهم قليل وجاء في الواقع فعلا رأوهم - [00:10:43](#)

عدد قليل بقدرة الله سبحانه وتعالى. اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم انتم في اعينهم. حتى انتم هم يروكم قليل ليش حتى يعزهم ولا يفروا لو وراهم كثير لفروا. فهم رأوا الصحابة عدد قليل فعزمو عليهم. وهؤلاء رأهم عدد قليل فعزمو - [00:11:03](#)

قال قال ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو وقوع هذه المعركة ونصر وينصر الله من ينصر ويهزم من يهزم. يقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور. ترجع امور - [00:11:23](#)

كلها امور العباد كله وتديرها الى الله سبحانه هو الذي يدبر. من الذي اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته والصحابة رضي الله عنهم الى هذا المكان ومن الذي اتى يعني جحافل الشرك الى هذا المكان ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله - [00:11:43](#)

ثم سبحانه وتعالى يوجه العباد عباده الصالحين المؤمنين توجيهات فيها اسباب النصر فيقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة من الكفار فاثبتوا اذا لقيتم جماعة من اتوا لقتالكم فاثبتوا - [00:12:03](#)

الثبات يزيديكم في النصر. قال فاثبتوا لا تفروا ولا تخافوا القوة لكم والنصر من الله لكم اثبتوا ينصركم الله. فاثبتوا واذكروا الله كثيرا. اقوى اسباب النصر ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:12:23](#)

وشف لاحظ قال واذكروا الله ما قال اذكروا الله وسكتوا. قال واذكروا الله كثيرا. وانت لو تقرأ في القرآن كلمة كثير هذي لم ترد كلها يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. فاذا قضت الصلاة فانتشروا في الارض واذكروا الله كثيرا. كثير كثير فاذكروا - [00:12:41](#)

لا تذكره قليلا. لان ذكر الله والتكبير والتهليل والتسبيح هذا مما يعين على النصر. ويساعد المجاهدين على نص على نصرهم على اعدائهم ولذلك قال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. ثم ذكر لك ايضا من اسباب من اسباب النصر قال واطيعوا الله ورسوله - [00:13:03](#)

في معركة احد انتصر المسلمين انتصار قوي وقتلوا المشركين حتى فر المشركون ولم يبق لهم باقيا ثم وقعت معصية واحدة وهم الذين على جبل الرماة لما عصوا النبي صلى الله عليه وسلم ونزلوا انقلب النصر هزيمة بسبب معصية - [00:13:26](#)

واحدة. قال الله سبحانه واطيعوا الله ورسوله. لا تعصوه. فطاعة الله سبب للنصر. ولا تنازعوا التنازع التخارف الاختلاف بينكم لا تنازعوا لا تختلفوا تكون كلمتكم واحدة مجتمعة فانكم اذا تنازعتم ماذا يحصل - [00:13:48](#)

قال ولا تنازعوا فتفشلوا. تنهزموا النزاع سبب الهزيمة. وتذهب ريحكم قوتكم تذهب. ما يكون لكم ثم قال واصبروا ان الله مع الصابرين. اصبروا على العدو واصبروا على الجهاد فان الله مع مع - [00:14:08](#)

معية خاصة معية النصر والتأييد شف كم اوامر اسباب للنصر. اثبتوا اذكروا الله كثيرا اطيعوا الله ورسوله لا تنازعوا اصبروا ان الله مع الصابرين. ثم لباهم على امر اخر قال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا - [00:14:28](#)

وهم المشركون لما وصل المشركون الى وصلوا الى هذا المكان واخبر ابو سفيان المشركين قال العير سلمت والان انا متوجه الى مكة ارجعوا خلاص طال ابو جهل والله والله لننحر الجزور ونشرب الخمر وتسمع بنا العرب ونقتل محمدا واصحابه - [00:14:51](#)

فاخذته اخذهم الغرور فقال قال لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا تكبرا استكبارا ورثا الناس يريدون ان يظهروا امام الناس انهم اقوياء. ويصدون عن سبيل الله. يصدون الناس عن سبيل الله ويصدون بانفسهم عن سبيل الله. والله بما - [00:15:18](#)

محيط الله عالم ومحيط باعماله ثم قال سبحانه وتعالى قال واذا زين لهم الشيطان اعمالهم الشيطان جاءهم لما وصلوا هذا المكان ابو جهل ومن معه من جحافل الشرك لما وصلوا هذا المكان جاءهم - [00:15:38](#)

الشیطان فی سورة سراقۃ بن مالک لما جاءهم فی سورة سراقۃ بن مالک وسراقۃ کان کان قبیلته قویه وتنصر. فلما جاءهم قال انا معهم وقومی معهم اقدم علی محمد وهو الشیطان. ابلیس. جاء بسورة فی سورة سراقۃ ابن مالک. قال واذا زینهم الشیطان اعمالهم - [00:15:57](#)

وقال لا غالب لکم الیوم من الناس. ما احد ینتصر علیکم. الغلبة لکم انتم. لا غالب لکم الیوم من الناس. وانی جار لکم مجیب انا وقبیلتي لو اراد محمد صلی الله علیه وسلم واصحابه ان یقدموا علیکم انا معکم. وانی جار لکم. فلما ترى الفتان یعنی اقبل بعضهم علی بعض - [00:16:21](#)

یعنی قربت الحرم تراءى الفتان ونزلت الملائکۃ الف مقاتل من الملائکۃ الشیطان رأى الملائکۃ فلما رأى الملائکۃ فر فلما تراءت متتان نکث علی عقبه رجع علی عقبه. وقال اني بريء منکم. یتبرع الشیطان منه. اني بريء منك لا لا - [00:16:45](#)
وانی ارى ما لا ترون. امرأة الملائکۃ خاف انی ارى ما لا ترون انی اخاف الله. یعنی اخاف ان عقوبة الان ولا هو یعرف ان الله سيعذبه فی النار. لكن يخاف ان یعجل الله له العقوبة. اني اخاف الله والله شديد العقاب. هذا - [00:17:11](#)
اذا جاء وزین للانسان المعصية تركه هو ومعصيته وفرض وتركه کمثل الشیطان اذ قال لسانک فلما کفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمین. قال هنا لما حصل ما حصل التقى الجمعان ووقعت المعركة ولقاتلت الملائکۃ علی خیول بهم وعلیهم - [00:17:31](#)
السفر والخضر والسود وبدأوا یقاتلون حتی یقول احد الصحابة یقول اقبل علی الرجل ارید ان اقطع رأسه فاذا رأسي یسقط علی الارض ضربته الملائکۃ قبل ان یضربه قاتلت الملائکۃ معهم. قال هنا سبحانه وتعالی اذ یقول المنافقون والذین فی قلوبهم رضوی - [00:17:55](#)

بعد هذا غزوة وانتصار انتصار النبی صلی الله علیه وسلم والصحابة علیهم جاء هؤلاء المنافقون ومن فی قلوبهم مرض قالوا هؤلاء لهم دین یقولون انتم اغتررتم بدینکم. قال شف اذ یقول المنافقون والذین فی قلوبهم مرض غر هؤلاء دینا - [00:18:17](#)
یظنون انهم سینتصرون دائما. قال الله سبحانه وتعالی لما غروني ولكن ومن یتوکل علی الله فان الله عزیز. هؤلاء توکلوا علی الله فنصرهم الله. توکل علی الله معنأك انک تفوض امرک الی الله فی کل شیء - [00:18:37](#)
فی ان یجلب لک الخیر ویدفع عنک الشر. هذا معناه حتی انت اذا خرجت من بیتک تقول توکلت علی الله الله یدفع عنک الشر ویجیب لک الخیر. شف کم الحوادث - [00:18:56](#)

الشوارع اذا خرج الرجل من بیته قال بسم الله توکلت علی الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال قالت له الملائکۃ کفیت ووقیت وتنحت عنه الشیاطین هذا فضل عظیم. قال ولو ترى یقول سبحانه وتعالی ولو ترى - [00:19:06](#)
ولو ترى اذ یتوفی الملائکۃ ولو ترى اذا توفی الذین کفروا الملائکۃ یضربون وجوههم وادبارهم. یقول هؤلاء الذین کفروا قتلوا فی بدر و غیرهم ممن یموت لا تظن انهم یموتون هکذا. وانما اذا جاء الموت وحضر الموت - [00:19:24](#)
جاءتهم الملائکۃ وبدأت تضرب فیہ. تضربهم ماذا؟ قال یضربون وجوههم بقوة. ویضربون ادبارهم ویقول لهم ذوقوا عذاب الحریق حتی ان النفس ما تستطیع ان تخرج الروح ما تخرج من الکافر الا شق الانفس - [00:19:44](#)
والروح لا تريد ان تخرج لانها تعرف ان امامها عذاب شدید. فالملائکۃ تضربهم حتی تخرج ارواحهم بقوة. فیقول یضربون وجوههم واجبارهم وذوقوا اذاب الحریق. ذلک بما قدمت ایدیکم. هذا الضرب والتعذیب بسبب ذنوبکم بما قدمت ایدیکم وکسمت ایدیکم - [00:20:05](#)

وان الله لیس بظلام العبید. الله ما ظلم احد. ولا یظلم ربک احدا. ثم یدکر سبحانه وتعالی یقول کذا بال فرعون والذین من قرنهم یقول هذه طریقتهم شرکهم مثل والعذاب الذی نزل بهم مثل ما نزل بفرعون اغلقه الله لما عصی - [00:20:25](#)
واستکبر اغلقه الله هو الذی نام قبله من الامم الماضیة عاد وثمود و غیرهم عذبهم الله ماذا؟ کفروا بایات الله وردوا لصلاة فاخذهم الله بذنوبهم بسبب النور. ان الله قوی شدید العقاب - [00:20:45](#)
یعتبر هؤلاء المشرکون الذین ما قتلوا فی بدر ان ان یسمعوا مثل هذا الکلام فیرجعوا عن شرکهم. یقول الله سبحانه وتعالی ذلک

بان الله لم يكن مغير النعمة. الله لا يغير نعمة انعمها على قوم نعمة صحة وعافية وامن وخير ومال ما الله ينزعه ويأخذه - [00:21:03](#)

لا بل يزيد الانسان اذا شهر لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. اذا غيروا وكفروا وجحدوا واستكبروا وعصوا الله سلب الله منهم هذه النعمة. هذه سنة الله في كل الامم حتى في هذه الامور كلها. الذي يشكر نعمة - [00:21:23](#)

الله يزيده الله. والذي يكفر نعمة الله الله ييسر هممه. قالوا قال حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم. ثم يذكرنا سبحانه وتعالى يعني مثل طبقة ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم وردوا رسالات ربهم فاهلكتناهم - [00:21:43](#)

بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين. يمكن يأتيك سائل يقول لك يعني مرتين يقول كذا بالين فرعون لماذا يخلص الفرعون؟ لان موسى وفرعون اقرب للتاريخ الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم والى قريش وهم يعرفون فرعون - [00:22:03](#)

ويعرفون كيف هلك ولذلك يذكرهم الله يقول فرعون والذين من قبلهم ايضا كلهم وقع لهم ما وقع وقع له ما وقع. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد - [00:22:23](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:44](#)